

دروس في أصول فقه الإمامية

[64] في موضعه، وهو اعتباره دليلاً على حجية الظاهرة الأصولية. فمدرسته تستمد القاعدة الأصولية من العقل، وتستمد الحكم الفقهي من الكتاب والسنة. وألف مختصره الأصولي نموذجاً يسير عليه الخط الأصولي الإمامي الجديد، وخطة للتأليف فيه يحث عليها طلابه الذين أعدهم لذلك ووجههم إليه. ولنطلق على هذه المدرسة عنوان المدرسة التكاملية. ونخلص من هذا إلى أنه كانت عندنا حتى القرن الخامس الهجري ثلاث مدارس بثلاثة مناهج، وهي: 1 - المدرسة الأصولية النقلية، ومرجعها النقل. 2 - المدرسة الأصولية العقلية، ومرجعها العقل. 3 - المدرسة الأصولية التكاملية، التي جمعت بين الرجوع إلى العقل دليلاً على حجية القاعدة الأصولية، والرجوع إلى النقل (الكتاب والسنة) مصدراً للحكم الفقهي ودليلاً عليه. وكما تقدم، يرسم الشيخ المفيد - رأس هذه المدرسة - الخطوط العامة للمنهج الأصولي التكاملي في مختصره الأصولي بقوله: " اعلم أن أصول أحكام الشريعة ثلاثة أشياء: - كتاب الله سبحانه. - وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم). - وأقوال الأئمة الطاهرين من بعده (صلى الله عليه وآله وسلم). " _____